اى لا يترك الامر بالحق ترك المستحيى واذا دخلتم بموت النبى صلعم فلا تنظروا الى نسائه ولو
وقت سوال المتاع منهن بل اذا سألتموهن متاعا اى شيئا ينتفع به فاسألوهن ان تلقيه عليكم
من وراء حجاب اى ستر ذلكم اى الستر اطهر اى اشد تطهيرا لقلوبكم وقلوبهن من الميل اليهن والحكم
ويجب التطهير لما فيه من ايذاء رسول الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
حرمته وان لم يتاذ به مثل ان تنكحوا ازواجه من بعده اى من بعد مفارقته بطلاق او وفات
لا الى انقضاء العدة بل ابدا ان ذلكم عندكم كان عند الله عظيما لما فيه من هتك حرمة حبيبه صلعم
ان تبدوا شيئا من نكاحهن او تخفوه او تضمروه فى صدوركم فان الله يواخذكم به وان عفا
عن الخواطر فى المعاصى الفعلية لكن هذا اشبه الكفر ويكفى فى المواخذة على الكفر علمه به وقد كان
بكل شىء عليما ولما امرهن بالحجاب شق امر المحارم فقال لا جناح اى لا اثم عليهن فى عدم احتجابهن عن
اباءهن ولا ابناءهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولم يذكر العم والخال
لانهما كالاب والام ولا نسائهن المومنات فلا يجوز للكتابيات الدخول على نسائه عليه السلام
ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء واتقين الله ان تخرجن باحد المذكورين من زنا او سحاقة
ان الله كان على كل شىء شهيدا فيجازيكم بما يشهد منكم وربما يفضحكم وانما عظم ايذاء رسول الله
صلعم عند الله لعظم شانه عنده ان الله باعتبار جميع اسمائه يصلى اى يترحم على النبى مرة بعد اخرى الى
ما يتناهى وملائكته الذين هم خواصه يصلون اى يطلبون الرحمة طلبا بعد اخر دائما على النبى يا ايها
الذين امنوا بمقتضى ايمانكم موافقة الله وخواصه صلوا عليه اى اطلبوا الرحمة عليه فوق ما يرحمه بدون
طلبكم ليصير اكمل بما هو عليه فيكمل الفيض بواسطته عليكم وسلموا اى اطلبوا له سلامة الاستعداد لقبول
ما لا يتناهى من وجوه الرحمة تسليما غير منقطع ان الذين يؤذون الله بايذاء حبيبه ومضادته فى
فعله به ورسوله بدل ما يجب عليهم من الصلوة والتسليم عليه فعل بهم ضد ما يفعل به على الوجه الكلى وهو انهم
لعنهم الله فى الدنيا فلم يجعل دنياهم مزرعة اخرتهم والاخرة اذ فاتهم نعيمها ونجاتها ولم يحصل لهم
شفاعة ملك ولا نبى بل يتفق الكل على لعنهم ولا يقتصر فى حقهم على اللعن كما فى الدنيا بل اعد لهم
فى الدنيا عذابا مهينا يجتمع فيه الالام الحسية مع العقلية لاهانتهم لله ورسوله حيث اجترؤا
على ايذائهما وكيف لا يكون هذا فى ايذاء الله ورسوله وقد عظم امر ايذاء المومنين والذين يؤذون
بالفرية او غيرها المومنين والمومنات وان كن ناقصات بغير ما اكتسبوا من زنا او غيره فقد احتملوا
بهتانا فى صورة الفرية بهتت المفترى عليه واثما مبينا فى سائر الاذيات فلا بد ان يأتيهم العذاب
ويظهر اثمهم فى النار فيجتمع عليهم مع العذاب الحسى الفضيحة الدائمة يا ايها النبى الذى شانه قلع الحجاب
من اصلها قل دفعا لاذى المومنات لازواجك اللاتى ايذاء المنافقين لهن اشد وبناتك ونساء

علیہن م

المومنين

المومنين يدنين اى يقربن بتقريب تغطيه عليهن اى على وجوههن وايديهن شيئا من جلابيبهن
اى ملاحفهن عند الخروج من الحجاب للحاجة ذلك ادنى اى اقرب ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين
ايذاء الاماء لطلب الفجور فاذا فعلن ذلك غفر لهن الخروج عن الحجاب رحمة بهن فى قضاء الحوائج
وكان الله غفورا رحيما والله لئن لم ينته اى يكف بعد هذا التحفظ المنافقون عن ايذاء رسول الله
ونسائه وبناته ونساء المومنين بالفرية عليهم والذين فى قلوبهم مرض اى فجور عن مطالبة نساء المومنين
والمرجفون اى الذين يزلزلون الخلائق باخبارهم المنتشرة فى المدينة من هذا الباب او من باب
التخويف من الاعداء لنغرينك بهم اى لنسلطنك عليهم فى المدينة من رؤية تسلطك عليهم ثم لا يجاورونك
فيها الا زمانا قليلا يستعدون فيه للخروج ولا يشق على احد خروجهم لكونهم ملعونين اينما ثقفوا
اى وجدوا اخذوا اى اسروا وان لم يمكن اخذهم قتلوا اى بولغ فى قتالهم تقتيلا غير منقطع الى
الموت وليس ذلك ببدع لكونه سنة الله فى المفترين والموذين الذين خلوا اى مضوا من قبل و
لن تجد لسنة الله اى لهذا الحكم تبديلا فى المستقبل ولكن لا يبالى الناس بهذه السنة ولا بالساعة
بل يسألك الناس الذين نسوا هذه السنة التى تقاس عليها امر الساعة عن الساعة استبعادا لها
قل انما علمها عند الله اختص بعلمها ليزداد الخلق خوفا منها وما يدريك اى اى شىء يدلك على بعدها
ليقل خوفك منها لعل الساعة تكون قريبا فاحتمال قربها كاف فى التخويف البليغ وانما لا يخافها
من كفر بها والكفر لا يبعد بل يبعد الكافرين عن ربها ان الله لعن الكافرين ولا يبقى خوفها اذ
اعد لهم سعيرا امثالها وكما لم يؤمنهم عن اصلها لم يؤمنهم الخلود فيها بل جعلهم خالدين فيها ابدا
كيف وكفرهم بها لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة بل مع تحقق الحجة عليهم لذلك لا يجدون وليا يشفع
لهم ولا نصيرا يدفع عنهم كيف واعراضهم عن مقتضى الحجة انما كان للتحرز عن طاعة الله وطاعة
رسوله لينصرفوا الى اهويتهم لذلك يوم تقلب اى تصرف من جهة الى اخرى وجوههم فى النار
كاللحم اذا شوى يقولون متمنين ما استحال بعد امكانه يا ايها التمنى تعال ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا وقالوا معتذرين الى الله تعالى فى ترك طاعته وطاعة رسوله ربنا انا اطعنا سادتنا
وكبراءنا بدل طاعتك وطاعة رسولك لكون اهويتنا عندهم وكانوا يسعون فيها ويستكبرون على من
يدعوهم اليك فاضلونا السبيلا الموصلة اليك ربنا لما عذبتنا باضلالهم اتهم ضعفين من العذاب
على الضلال والاضلال ولا تقتصر على الضعفين بل العنهم لعنا كبيرا لكثرة اضلالهم وقرئ بالموحدة
اى فى المقدار لعظم جرمهم ثم اشار الى ان العذاب اذا تضاعف بالاضلال فبايذاء الهادى
اولى يا ايها الذين امنوا بمقتضى ايمانكم كف الاذى عن المومنين سيما الهادين سيما الانبياء
لا تكونوا كالذين اذوا موسى وهم قارون وقومه اذ رموه بالزنا بمومسة استأجروها لتقذفه

سلطانك عليهم ثم ... الى المدينة من رؤية تسلطك عليهم

فى المدينة من رؤية تسلطك عليهم

نسخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)